مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ

إنّ الحمد لله حمدًا يُوافي نعمه ويجافي نقمه ويكافي مَزيده، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، اللهم صلّ على سيدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد كما صلّيت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيّدنا إبراهيم، وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد كما باركت على سيّدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين إنّك حميدٌ مجيدٌ، وارض اللهمّ عن الصحابة والتابعين ومن والاهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد:

هَا هُوَ شَهْرُ الْخَيْرِ وَالْجُودِ قَدْ رَحَلَ، وَهَا هِيَ لَوْعَةُ الْفِرَاقِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ؛ فَإِنَّهُمْ وَدَّعُوا أَعَزَّ صَاحِبٍ، وَأَغْلَى حَبِيبٍ، وَلَكِنَّ سُلْوَانَهُمْ هُوَ رَجَاءُ تَجَدُّدِ اللِّقَاءِ الْمُؤَمَّلِ، وَقَبُولُ الْمَوْلَى -عَزَّ وَجَلَّ- مَا قَدَّمُوا فِيهِ مِنْ صَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

ها هو رمضان ارتحل وانقضت لياليه الزاهدة ، ومضت أيامه العامرة ، وتولت أجوائه العطرة ، ذلك الشهر الذي أوى ظمأ العطشى ، وشفى جراحات المرضى ، وأعاد الحياة إلى الأرواح ، والصحة إلى الأبدان ، وعادت به النفوس إلى باريها ، وسجدت الجباه لخالقها ، نشط الكثير في العبادات المتنوعة ، فاهتموا بأداء الفرائض، وتقربوا إلى الله بالنوافل، قرأوا كلام الله ، وابتهلوا إليه بالدعاء ، وتصدقوا على الفقراء والمساكين ، واعتمر منهم من اعتمر ، واعتكف منهم في بيوت الله من اعتكف ، هيأ الله الأجواء في شهر رمضان ليكون مدرسة متكاملة يأخذ فيه المسلمون لبقية الشهور .

فلنقارن بين حالنا في رمضان وحالنا بعد رمضان! كنا في صلاة، وقيام، وتلاوة، وصيام، وذ كّر، ودعاء، وصدقه، وإحسان، وصلة أرحام!

ذقنا حلاوة ا لإيمان وعرفنا حقيقة الصيام، وذقنا لذّه الدمعة، وحلاوة المناجاة في الأسحار!!

كنا نُصلي صلاة من جُعلت قرةُ عينه في الصلاة، وكنا نصوم صيام من ذاق حلاوته وعرف طعمه، وكنا ننفق نفقه من لا يخشى الفقر، وكنا ... وكنا ... مما كنا نفعله في هذا الشهر المبارك الذي رحل عنا!

وهكذا ... كنا نتقلب في أعمال الخير وأبوابه حتى قال قائلنا ... يا ليتني متّ على هذا الحال!! يا ليت خاتمتي كانت في رمضان ...!

غير أن بعضاً من المسلمين إذا انقضى رمضان عادوا إلى ما كانوا عليه من التهاون أو التقصير بالعبادات وما هكذا يكون حال المؤمنين.

✉فإن من علامات القبول والتوفيق أن يتبع المرء الحسنة بالحسنة فذلك هو الفائز المفلح الذي سلك طريق السائرين إلى ربهم وإن من علامات الخسران والخذلان أن يتبع المرء الحسنة بالسيئة فذلك هو المغبون المفتون.

✉لقد كان دأب السابقين الأولين تأسياً بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاستمرار والمداومة على الطاعة بعد رمضان ولم يكونوا موسمين فقط، نعم كانوا يستغلون المواسم فينشطون أكثر للعبادات ويتعرضون لنفحات الله عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- "أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ". "وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ" رواه مسلم. وفي صحيح البخاري ومسلم "عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ عَمَلُ النَّبِيِّ -ﷺ- هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ قَالَتْ لاَ ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَسْتَطِيعُ" ومن هنا كره العلماء الانقطاع عن العمل أخذاً من حديث البخاري عن (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رضى الله عنهما – قَالَ قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: " يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ".

✉فلا نكن موسمين في عباداتنا بل لنكن من المداومين على الطاعات كما قال النبي -ﷺ- كما في سنن أبي داود (عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ»، وَكَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَثْبَتَهُ، ولئن كان شهر رمضان قد انتهى وولى بما فيه من بحار الفضائل فإن فضائل الطاعة لا تنقطع ولا تنتهي ... ومن كان يعبد رمضان فإن رمضان قد ولى ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

✉مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟ سُؤالٌ يَحْتاجُ إلى وَقْفَةِ تَأَمُّلٍ وَمُحَاسَبَةٍ؛ فَلَيْسَ مِنْ صِفَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتْرُكُوا طَاعَةَ الْجَبَّارِ مَعَ غُرُوبِ شَمْسِ رَمَضَانَ! بَلِ الْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ بَعْدَ رَمَضَانَ عَلَى وَجَلٍ وَخَوْفٍ وَشَفَقَةٍ مِنْ أَنْ تُرْفَعَ أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَةُ فَلا تُقْبَلُ، فَهُمْ يَرْجُونَ اللهَ وَيَدْعُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ يَجْتَهِدُونَ فِي إِكْمَالِ الْعَمَلِ وَإِتْمَامِهِ وَإِتْقَانِهِ ثُمَّ يَهْتَمُّونَ بِقَبُولِهِ، وَيَخَافُونَ مِنْ رَدِّهِ، (رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)[الْمُؤْمِنُونَ: 60]، قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: "لَا، يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، أَوْ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَلَّا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ".

قَالَ عَلِيُّ بنُ أبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: كُونُوا لِقَبولِ الْعَمَلِ أشدَّ اهْتِمَامًا مِنَ الْعَمَلِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)[الْمَائِدَةِ: 27].

وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- دخلَ عليه سائلٌ يَسْأَلُهُ، فقالَ لِابْنِهِ: "أعْطِهِ دِينارًا فَأعْطَاهُ، فَلمّا انْصَرَفَ قالَ ابنُهُ: تَقبَّلَ اللهُ مِنْكَ يَا أبَتَاهُ. فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أنّ اللهَ تَقَبَّلَ مِنّي سَجْدَةً وَاحِدَةً أوْ صَدَقةَ دِرْهَمٍ لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أحَبَّ إليَّ مِنَ الْمَوْتِ، تَدْرِي مِمّنْ يَتَقَبّلُ اللهُ؟ (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)[الْمَائِدَةِ: 27]".

✉فأعْظَمُ ما تُفْنَى بهِ الأعْمارُ، وَأَجَلُّ وَأطْيَبُ مَا يَرْجُوهُ الْمؤمنُ هُوَ قَبُولُ عَمَلِهِ، فلنسأل ربَّنا وَ قَدْ وَدَّعْنا رَمَضَانَ أنْ يَتَقَبّلَ مِنّا صَالِحَ أَعْمَالِنا، وَأنْ يَغْفِرَ لَنا ذُنُوبَنا، وَيُعْتِقنا مِنَ النَّار.

✉ولنعلم أنَّ الْمُؤمِنَ الصّادِقَ حالُهُ بعْدَ رمضانَ كَحَالِه أثْنَاءَ رَمَضان، يَجْتهدُ في الاسْتِمْرَارِ فِي الطَّاعَةِ، وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْخَيْرَاتِ، وَتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، لأنَهُ لَمْ يَكُنْ يَعْبُدُ رَمَضَانَ، بَلْ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّ رَمَضَانَ، وَرَبُّ رَمَضَانَ هُوَ رَبُّ الشُّهُورِ كُلِّهَا.

📠وقفات مهمة:

📠الوقفة الأولى: ماذا أستفدنا من رمضان؟!

⇦فماذا جنينا من ثماره اليانعة، وظلاله الوارفه؟!

⇦هل حققنا التقوى ... وتخرجنا من مدرسه رمضان بشهادة المتقين؟!

⇦هل تعلمنا فيه الصبر والمصابرة على الطاعة، وعن المعصية؟!

⇦هل ربينا فيه أنفسنا على الجهاد بأنواعه؟!

⇦هل جاهدنا أنفسنا وشهواتنا وانتصرنا عليها؟!

⇦هل تغلبنا على العادات والتقاليد السيئة؟!

✉أسئلة كثيرة ... وخواطر عديدة ... تتداعى على قلب كل مُسلم صادق ... يسأل نفسه ويجيبها بصدق وصراحة ... ماذا استفدت من رمضان؟

⇦أنه مدرسة إيمانية ... إنه محطة روحانيه للتزود منه لبقية العام ... ولشحذ الهمم بقية العمر ...

⇦فمتى يتعظ ويعتبر ويستفيد ويتغير ويُغير من حياته من لم يفعل ذلك في رمضان؟!

✉إنها بحق مدرسة للتغيير ... تغيرت فيه أعمالنا وسلوكنا وعاداتنا وأخلاقنا المخالفة لشرع الله جل وعلا (... إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ...) [الرعد: 11].

📠الوقفة الثانية: لا تكونوا كالتي نقضت غزلها!!

⇦إن كنا ممن استفاد من رمضان ... وتحققت فيه صفات المتقين ...! فصام حقاً ... وقام صدقاً ... واجتهد في مجاهدة نفسه فيه ...!! فليحمد الله وليشكره وليسأله الثبات على ذلك حتى الممات.

✉وإيانا ثم إيانا ... من نقض النسيج بعد غزله، إيانا والرجوع الى المعاصي والفسق والمجون، وترك الطاعات والأعمال الصالحة بعد رمضان ... فبعد أن تنعمنا بنعيم الطاعة ولذة المناجاة ... نرجع إلى جحيم المعاصي والعياذ بالله!! فبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان ...!!

📂 ولنقض العهد مظاهر كثيرة عند الناس فمنها...

(1) ما نراه من تضييع الناس للصلوات مع الجماعة ... فبعد امتلاء المساجد بالمصلين في صلاة التراويح التي هي سُنه ... نراها قد قل روادها في الصلوات الخمس التي هي فرض ويُكّفَّر تاركها والعياذ بالله من هذا الحال وحال أهل النار!!

(2) الانشغال بالأغاني والأفلام...، والتبرج والسفور، واختلاط الرجال بالنساء!!

(3) ومن ذلك التنافس في الذهاب إلى المسارح ودور السينما والملاهي الليلية فترى هناك - مأوى الشياطين وملجأ لكل رذيلة - وما هكذا تُشكر النعم ... وما هكذا نختم الشهر ونشكر الله علىّ بلوغ الصيام والقيام، وما هذه علامة القبول بل هذا جحود للنعمة وعدم شكر لها.

📝وهذا من علامات عدم قبول العمل والعياذ بالله لأن الصائم حقيقة ... يفرح يوم فطره ويحمد ويشكر ربه على اتمام الصيام ... ومع ذلك يبكي خوفاً من ألا يتقبل الله منه صيامه كما كان السلف يبكون ستة أشهر بعد رمضان يسألون الله القبول.

⇦فمن علامات قبول العمل أن ترى العبد في أحسن حال من حاله السابق، وأن ترى فيه إقبالاً على الطاعة (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ...) [إبراهيم: 7]، أي زيادة في الخير الحسي والمعنوي ... فيشمل الزيادة في الإيمان والعمل الصالح ... فلو شكر العبدُ ربهُ حق الشكر، لرأيته يزيد في الخير والطاعة ... ويبعد عن المعصية وأعظم الشكر ترك المعاصي.

📜الوقفة الثالثة: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.

⇦هكذا يجب أن يكون العبد ... مستمر على طاعة الله، ثابت على شرعه، مستقيم على دينه، لا يراوغ روغان الثعالب، يعبد الله في شهر دون شهر، أو في مكان دون آخر، لا ... وألف لا ...!! بل يعلم أن ربّ رمضان هو ربّ بقية الشهور والأيام .... قال تعالى: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ...) [هود: 112]، وقال تعالى: (... فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ...) [فصلت: 6].

📝والآن بعد انتهاء صيام رمضان ... فهناك صيام النوافل: (كالست من شوال)، (والاثنين الخميس)، (وعاشوراء)، (وعرفة)، وغيرها.

📝وبعد انتهاء قيام رمضان، فقيام الليل مشروع في كل ليله: وهو سنة مؤكدة حث النبي -ﷺ- على أدائها بقوله: " عليكُم بقيامِ اللَّيلِ، فإنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحينَ قبلَكُم، وقُربةٌ إلى اللهِ تعالى ومَنهاةٌ عن الإثمِ وتَكفيرٌ للسيِّئاتِ، ومَطردةٌ للدَّاءِ عن الجسَدِ " صحيح الجامع.

وفي الحديث عن النبي -ﷺ- أنه قال: " أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ في جَوْفِ اللَّيْلِ " صحيح مسلم، وقد حافظ النبي -ﷺ- على قيام الليل، ولم يتركه سفراً ولا حضراً، وقام -ﷺ- وهو سيد ولد آدم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر حتى تفطّرت قدماه، فقيل له في ذلك فقال: " أَفلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا" متفق عليه.

📜وقال الحسن: ما نعلم عملاً أشد من مكابدة الليل، ونفقة المال، فقيل له: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟ قال : لأنهم خلو بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره .

✉ومن أراد هذا الشرف فعليه أن يجتنب الذنوب والمعاصي: فإذا أراد المسلم أن يكون مما ينال شرف مناجاة الله تعالى، والأنس بذكره في ظلم الليل، فليحذر الذنوب، فإنه لا يُوفّق لقيام الليل من تلطخ بأدران المعاصي.

📜قال رجل لإبراهيم بن أدهم: إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء؟ فقال: لا تعصه بالنهار، وهو يُقيمك بين يديه في الليل، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف.

📜وقال رجل للحسن البصري: يا أبا سعيد: إني أبِيت معافى، وأحب قيام الليل، وأعِدّ طهوري، فما بالي لا أقوم؟ فقال الحسن: ذنوبك قيدتْك.

📜وقال رحمه الله: إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل، وصيام النهار.

📜وقال الفضيل بن عياض: إذا لم تقدر على قيام الليل، وصيام النهار، فأعلم أنك محروم مكبّل، كبلتك خطيئتك.

✉وقيام الليل عبادة تصل القلب بالله تعالى، وتجعله قادراً على التغلب على مغريات الحياة الفانية، وعلى مجاهدة النفس في وقت هدأت فيه الأصوات، ونامت العيون وتقلب النّوام على الفرش.

✉ولذا كان قيام الليل من مقاييس العزيمة الصادقة، وسمات النفوس الكبيرة، وقد مدحهم الله وميزهم عن غيرهم بقوله تعالى :(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزمر:9].

✉والآن بعد أن انتهت (زكاة الفطر): فهناك الزكاة المفروضة، وهناك أبواب للصدقة والتطوع والجهاد كثيرة، والفقراء يتمنون لو كانت كل الشهور رمضان.

✉وقرآ ة القرآن وتدبره ليست خاصه برمضان: بل هي في كل وقت.

✉وهكذا .... فالأعمال الصالحة في كل وقت وكل زمان ..... فاجتهدوا في الطاعات .... وإياكم والكسل والفتور.

⇦فالله ... الله في الاستقامة والثبات على الدين في كل حين فلا ندري متى يلقانا ملك الموت فلنحذر أن يأتينا ونحن على معصية.

☜الوقفة الرابعة: علينا بالاستغفار والشكر.

✉فلنكثر من الاستغفار ... فإنه ختام الأعمال الصالحة، (كالصلاة، والحج، والمجالس)، وكذلك يُختم الصيامُ بكثرة الاستغفار.

📜كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار: يأمرهم بختم شهر رمضان بالاستغفار والصدقة وقال: قولوا كما قال أبوكم آدم " قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ "

وكما قال ابراهيم: " وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ".

وكما قال موسى: " قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ".

وكما قال ذو النون: " لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ".

✉لنكثر من شكر الله تعالى أن وفقنا لصيامه، وقيامه، فإن الله عز وجل قال في آخر آية الصيام (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [البقرة: 185]

⇦والشكر ليس باللسان وإنما بالقلب والأقوال والأعمال وعدم الإدبار بعد الإقبال.

📠الوقفة الخامسة: هل قُبِل صيامنا وقيامنا أم لا؟؟

✉إن الفائزين في رمضان، كانوا في نهارهم صائمون، وفي ليلهم ساجدون، بكاءٌ خشوعٌ، وفي الغروب والأسحار تسبيح، وتهليل، وذكرٌ، واستغفار، ما تركوا باباً من أبواب الخير إلا ولجوه، ولكنهم مع ذلك، قلوبهم وجله وخائفة ...!! لا يدرون هل قُبلت أعمالهم أم لم تقُبل؟ وهل كانت خالصة لوجه الله أم لا؟

⇦فلقد كان السلف الصالحون يحملون هّم قبول العمل أكثر من العمل نفسه، قال تعالى (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [المؤمنون: 60]

✉هذه هي صفة من أوصاف المؤمنين أي يعطون العطاء من زكاةٍ وصدقة، ويتقربون بأنواع القربات من أفعال الخير والبر وهم يخافون أن لا تقبل منهم أعمالهم

✉فمن منا أشغله هذا الهاجس!! قبول العمل أو رده في هذه الأيام؟ ومن منا لهج لسانه بالدعاء أن يتقبل الله منه رمضان؟

✉فلقد كان السلف الصالح يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان، ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم ... نسأل الله أن نكون من هؤلاء الفائزين.

🗁من علامات قبول العمل:

1) الحسنة بعد الحسنة فإتيان المسلمون بعد رمضان بالطاعات، والقُربات والمحافظة عليها دليل على رضى الله عن العبد، وإذا رضى الله عن العبد وفقه إلى عمل الطاعة وترك المعصية.

2) انشراح الصدر للعبادة والشعور بلذة الطاعة وحلاوة الإيمان، والفرح بتقديم الخير، حيث أن المؤمن هو الذي تسره حسنته وتسوءه سيئته.

3) التوبة من الذنوب الماضية من أعظم العلامات الدالة على رضى الله تعالى.

4) الخوف من عدم قبول الأعمال في هذا الشهر الكريم!!

5) الغيرة للدين والغضب إذا أنتُهكت حُرمات الله والعمل للإسلام بحرارة، وبذل الجهد والمال في الدعوة إلى الله.

الوقفة السادسة:

⇦ولنحذر من العجب والغرور ولنلزم الخضوع والانكسار للعزيز الغفار.

⇦إيانا والعجب والغرور بعد رمضان! ربما حدثتنا أنفسنا أن لدينا رصيد كبير من الحسنات، أو أن ذنوبنا قد غُفرت فرجعنا كيوم ولدتنا أمهاتنا، فما زال الشيطان يغرينا والنفس تلهينا حتى نقع في المعاصي والذنوب.

⇦ربما تعجبنا أنفسنا فيما قدمناه خلال رمضان ... فلنحذر من الإدلال على الله بالعمل، فإن الله عز وجل يقول: (وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) [المدثر: 6].

⇦فلا نمُنّ على الله بما قدمنا وعملنا، قال الله تعالى: (وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) [الزمر: 47].

⇦فلنحذر من مفسدات العمل الخفية من (النفاق _ والرياء _ والعجب).

✉لَئِنِ انْتَهَى مَوْسِمُ رمضانَ وَانْقَضَى فَبَيْنَ أَيْدِينَا مَوَاسِمُ مُتَعَدِّدَةٌ وَفُرَصٌ مُتَوالِيَةٌ:

📝بَيْنَ أَيْدِينَا مَوْسِمٌ يَتَكَرَّرُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، قَالَ تَعالَى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)[الْبَقَرَةِ: 238]، وَبَيْنَ أَيْدِينَا: القِيَامُ الَّذِي لَا يَنْتَهِي فَهُنَاكَ الْوِتْرُ وَالتَّهَجُّدُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ قَالَ تَعَالَى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [الْإِسْرَاءِ: 79].

📝بَيْنَ أَيْدِينَا لَحَظَاتُ الْأَسْحَارِ حِينَ يَقُومُ الإِنْسَانُ اللَّيْلَ، وَسَاعَةُ الإِجَابَةِ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَخِيرِ.

📝بَيْنَ أَيْدِينَا مَوْسِمٌ أُسْبُوعِيٌّ وَهُوَ صَلَاةُ الجُمُعَةِ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

📝بَيْنَ أَيْدِينَا صِيَامُ الْبِيضِ وَالإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ" (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ).

📝مِنَ الأعْمالِ الصّالِحَةِ الّتِي يَحْرِصُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ فِي هذهِ الأيامِ صِيامُ السِّتِّ مِنْ شَوَّالٍ، فَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ" (رَواهُ مُسْلِمٌ).

قَالَ الْعُلَمَاء: وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ، لِأَنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَرَمَضَانُ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَالسِّتَّةُ بِشَهْرَيْنِ.

نَسْأَلُ اللهَ -تَعَالَى- أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَ الْجَمِيعِ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ، وَأَنْ يُبَلِّغَنَا رَمَضَانَ أَعْوامًا عَدِيدَةً.

فاللهَ اللهَ فيِ مُدَاومَةِ العَمَلِ الصَّالِحِ؛ فَالْمُؤمِنُ هَذَا دَيْدنُهُ عِبادةٌ وطاعةُ حَتَّى يَأْتِيهِ الأجَلُ.

فَاللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِإِدْرَاكِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعَنْتَنَا فِيهِ عَلَى الصِّيَامِ وَالقِيَامِ، وَتِلَاوَةِ القُرْآنِ، وَالصَّدَقَةِ وَالإِحْسَانِ، وَكُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا، وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا، وَضَاعِفْ أُجُورَنَا، وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا، وَرِقَابَ وَالِدِينَا مِنَ النَّارِ، يَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى، وأحسن لنا الختام ، وأعده علينا أعواماً عديدة وأزمنة مديدة ، واجعله شاهداً لنا لا علينا ، اللهم اجعلنا فيه من عتقائك من النار ، واجعلنا فيه من المقبولين الفائزين، وتقبل أعمالنا واغفر لنا واكتبنا من عبادك الصالحين.

المراجع:

ماذا بعد رمضان؟ محمد بن سليمان المهوس.

وماذا بعد رمضان؟؟ صيد الفوائد